

نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب

- (يرفر فوق رؤوس القيان ... فننظر ما يذهل الناظرا) .
- (ويحفظها ذيل سرياله ... فننظر طالعها غائرا) .
- (فظاهرها ينثني باطنا ... وباطنها ينثني طاهرا) .
- (وثناه ثان لألعبه ... دقائق تثني الحجب حائرا) .
- (وفي سورة الراح من سحره ... خواطر دلعت الخاطرا) .
- (إذا ورد اللحظ أثناءها ... فما الوهم عن وردها صادرا) .
- (ومن حسن دهرك إبداعه ... فما انفك عارضها ماظرا) .
- (وسعدك يجتلب المغربات ... فيجعل غائبها حاضرا) .

قال وحضر الأديب أحمد بن الشقاق عند القائد بن دري بجيان هو وأبو زيد بن مقانا الأشبوني فأحضر لهما عنباً أسود مغطى بورق أخضر فارتجل ابن الشقاق .

(عنب تطلع من حشا ورق لنا ... صبغت غلائل جلده بالإثم) .

(فكأنه من بينهن كواكب ... كسفت فلاح في سماء زبرجد) .

قال وحضر ابن مرزقان ليلة عند ذي النون بن خلدون وبحضرته وصيفة تحمل شمعة فاستحسنها ابن مرزقان فقال بديها .

- (يا شمعة تحملها أخرى ... كأنها شمس علت بدرا) .
- (امتحنت إحداكما مهجتي ... بمثل ما تمتحن الأخرى) .

قال ودخل الأديب غانم يوما على باديس صاحب غرناطة فوسع له على ضيق كان في المجلس فقال بديها .

- (صير فؤادك للمحبوب منزلة ... سم الخياط مجال للمحيين) .
- (ولا تسامح بغیضا في معاشره ... فقلما تسع الدنيا بغیضين) .

وأخذه من قول الخليل (ما تضايق سم الخياط بمتحابين ولا اتسعت الدنيا لمتباغضين) . وكان الخليل على نمرقة صغيرة والمجلس متضايق فدخل عليه بعض أصحابه فرحب به وأجلسه معه على النمرقة فقال له الرجل إنها لا تسعنا فقال ما ذكر .

وقال ابن بسام أيضا أمر الحاجب المنذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة بعرض بعض الجند في بعض الأيام ورئيسهم مملوك له رومي يقال له خيار في نهاية الجمال فجعل ينفخ في القرن ليجتمع أصحابه على عادة لهم في ذلك فقال ابن هندو الداني فيه ارتجالا .

(أعن بابل أجفان عينيك تنفث ... ومن قوم موسى أنت للعهد تنكث) .

(أفي الحق أن تحكي سرافيل نافخا ... وأمكث في رمس الصدود وألبث) .

(عساك نبي الحسن تأتي بآية ... فتنفخ في ميت الصدود فيبعث) قال وكان بقرطبة غلام
وسيم فمر عليه ابن فرج الجاني ومعه صاحب له فقال صاحبه إنه لصبيح لولا صغرة فيه فقال
ابن فرج ارتجالا